بسم الله الرحمن الرحيم

حُسْنُ الْخُلُقِ

خُطبة مفرَّغة لفضيلة الشيخ:

عبد السَّلام بن برجس آل عبد الكريم

-رحمه الله تعالى، وطَيَّبَ ثراه-

أعدَّ هذِهِ المادَّة: محمَّد عِماد نوفَل

www.daawah.net

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلّه؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْه، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ-، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَعَلَى آلِه وَأَصْحَابِه وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ-.

أَمَّا بَعْدُ -أَيُّهَا النَّاسُ!-: اتَّقُوا اللهَ -تَعَالَى- حَقَّ تُقَاتِه، وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

عِبَادَ اللهِ! إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بُعِثَ لِلْبَشَرِيَّةِ لِيُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلاَقِ؛ فَمَكَارِمُ الْأَخْلاَقِ وَمَحَاسِنُ الْأَخْلاَقِ يَنْبَنِي عَلَيْهَا كُلُّ أَمْرٍ حَسَنٍ مَحْمُودٍ؛ فَالْأَخْلاَقُ تَكُونُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّه، وَتَكُونُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ سَائِرِ النَّاسِ؛ فَحُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ اللهِ ﷻ يَكُونُ بِتَوْحِيدِه ﷻ وَالْإِيْمَانِ بِه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، وَحُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ النَّاسِ يَكُونُ بِإِصْلاَحِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنْ أُمُورٍ، بِبَذْلِ الْمَعْرُوفِ إِلَيْهِمْ، وَكَفِّ الْأَذَى عَنْهُمْ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ.

فَحُسْنُ الْخُلُقِ -أَيُّهَا الْإِخْوَةُ!- مِنْ خَصَائِصِ دِينِ الْإِسْلاَمِ؛ لِأَنَّ الْإِسْلاَمَ يَجْمَعُ فِيه بَيْنَ ذَاتِ الْأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ وَبَيْنَ نِيَّةِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ ﷻ بِهَا، فَالْأَخْلاَقُ فِي دِينِنَا شَأْنُهَا عَظِيمٌ وَمَنْزِلَتُهَا كَبِيرَةٌ؛ فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ: «**حُسْنُ الْخُلُقِ**»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «**تَقْوَى اللهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ**»، وَأَخْبَرَ أَنَّ أَثْقَلَ مَا يُوْضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ «**حُسْنُ الْخُلُقِ**»، وَأَخْبَرَ أَنَّ الْمَرْءَ «**يُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِه مَنْزِلَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**».

وَقَدْ جَعَلَ الْإِسْلاَمُ لِلْأَخْلاَقِ قَوَاعِدَ مَنِ الْتَزَمَهَا وَقَامَ بِهَا فَقَدْ وُفِّقَ لِلظَّفَرِ بِالْأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ وَسُعِدَ بِهَا؛ فَفِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآلِه وَسَلَّمَ- لِأَبِي ذَرٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَالَ -عَلَيْه الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ-: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»، فَهَذِه قَوَاعِدُ لِلْأَخْلاَقِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُ:

فَأَوَّلُ ذَلِكَ: خُلُقُهُ مَعَ اللهِ ﷻ، بِأَنْ يُحْسِنَ بَاطِنَهُ، وَيَجْعَلَ قَلْبَهُ مُخْلِصاً لِلّه ﷻ، فَيَتَّقِي اللهَ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ إِنْ قَلْبُهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى.

ثُمَّ إِذَا وَقَعَتْ مِنَ الْمُسْلِمِ هَنَّةٌ أَوْ زَلَّةٌ فَعَلَيْه أَنْ يُتْبِعَهَا بِمَا يَمْحُوهَا؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ، وَقَدْ جَعَلَ مِنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ الْخَطَأَ، فَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ، فَإِذَا وَقَعَ فِي سَيِّئَةٍ أَتْبَعَهَا بِحَسَنَةٍ -إِمَّا بِالتَّوْبَةِ مِنْهَا، أَوْ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُكَفِّرُ صَغَائِرَ الذُّنُوبِ-.

ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْقَاعِدَةَ الثَّالِثَةَ؛ «**وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**»، فَمُخَالَطَةُ النَّاسِ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ...، كَعَدَمِ الْكَذِبِ عَلَيْهِمْ، وَبِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَإِقَامَةِ عَثْرَةِ مَنْ عَثَرَ مِنْهُمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَجْمَعُهُ مَعْنَى حُسْنِ الْخُلُقِ، فَالْمَرْءُ الْمُسْلِمُ هُوَ الَّذِي يُعَامِلُ النَّاسَ بِمَا يُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوهُ بِهِ؛ فَهَذَا هُوَ كَمَالُ الْإِيْمَانِ، وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -كَمَا فِي التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه-: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَاناً أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقاً**»، فَحَسَنُ الْخُلُقِ يُعَامِلُ النَّاسَ بِمَا يُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوهُ بِهِ، لاَ يَكْذِبُ بَلْ يَصْدُقُ، وَلاَ يَغِشُّ، وَلاَ يَخُونُ بَلْ يَكُونُ أَميناً، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الْحَسَنَةِ الَّتِي قَرَّرَهَا الْإِسْلَامُ وَبَنَاهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! لَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَالْقُرُونِ الْمُفَضَّلَةِ عَلَى أَتَمِّ الْأَخْلَاقِ وَأَكْمَلِهَا وَأَحْسَنِهَا، وَلِذَا؛ كَانَ الْمُجْتَمَعُ مَلِيئاً بِالسُّرُورِ وَالسَّعَادَةِ، يَحْنُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ غَرَسَ فِيهِمُ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ الْكَرِيمَةَ، فَامْتَثَلُوا لِهَذِهِ الْأَوَامِرِ مِنَ اللهِ ﷻ وَمِنْ رَسُولِهِ ﷺ؛ فَأَصْبَحُوا مِثَالاً يُضْرَبُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ، فَكَانَ مُجْتَمَعُهُمْ مُجْتَمَعاً مِثَالِيّاً يَعْلُو فِيهِ كُلُّ أَمْرٍ مَحْمُودٍ، وَيَخْتَفِي عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مَذْمُومٍ.

أَمَّا لَمَّا غَيَّرَ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ؛ فَسَاءَتْ مِنْهُمُ الْأَخْلَاقُ، وَتَقَاعَسُوا عَنِ الْقِيَامِ بِالْآثَارِ الَّتِي أَرْشَدَتْهُمْ إِلَيْهَا الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ؛ فَإِنَّ الْبَغْضَاءَ وَالشَّحْنَاءَ وُلِدَتْ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَفَشَتْ فِيهِمْ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي لاَ يَقْبَلُهَا الْإِسْلَامُ وَلاَ يَرْضَاهَا مَا لاَ يَعْلَمُ بِهِ إِلاَّ اللهُ ﷻ.

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! اتَّقُوا اللهَ ﷻ، وَارْجِعُوا إِلَى أَخْلَاقِكُمُ الَّتِي أَمَرَكُمْ بِهَا الْإِسْلَامُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَلَى خُلُقِ الْإِسْلَامِ؛ فَلْيَحْمَدِ اللهَ ﷻ، وَلْيَسْتَكْثِرْ بِالصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ وَالاسْتِمْرَارِ، وَمَنْ عَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ نَقْصاً فَلاَ يُضَيِّعَنَّ عَلَى نَفْسِهِ ثَوَاباً عَظِيماً جَعَلَهُ اللهُ ﷻ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ؛ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ عِبَادَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ إِذَا قَصَدَ بِهَا الْمُسْلِمُ وَجْهَ اللهِ ﷻ، فَهِيَ تَثْقُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَيَصُومُونَ النَّهَارَ؛ لِأَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ وَصِيَامَ النَّهَارِ عِبَادَةٌ مُؤَقَّتَةٌ تَنْتَهِي، أَمَّا حُسْنُ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ مُسْتَمِرٌّ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ لَحَظَاتِ حَيَاتِهِ، يَقُولُ -عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ- مُبَيِّناً مَنْزِلَةَ مَنْ هُوَ حَسَنُ الْأَخْلَاقِ-: «**إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً، وَإِنَّ أَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ**»، قَالُوا: قَدْ عَرَفْنَا -يَا رَسُولَ اللهِ!- الْمُتَشَدِّقُونَ وَالثَّرْثَارُونَ، فَمَنْ هُمُ الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «**الْمُتَكَبِّرُونَ**».

فَكُلُّ مَنْ تَرَكَ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ فَإِنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ للّه عَلَى إِحْسَانِه، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِه وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ -وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ- تَعْظِيماً لِشَانِه، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا وَسَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ-.

أَمَّا بَعْدُ -أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!-:

إِنَّ قِيمَةَ كُلِّ مُجْتَمَعٍ بِثَقَافَةِ أَخْلاَقِه، فَإِنْ كَانَتْ أَخْلاَقُهُ عَالِيَةً كَانَ مُجْتَمَعاً رَاقِياً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ مُجْتَمَعٌ غَيْرُ مَرْغُوبٍ فِيه، أَوْ مَا يُسَمَّى بِـ«الْمُجْتَمَعِ الْمُتَقَلِّبِ»، وَنَحْنُ -مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ- قَد جُمِعَتْ لَنَا الْأَخْلاَقُ الْحَسَنَةُ، وَوُزِّنَتْ لَنَا تَوْزِيناً دَقِيقاً فِي كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ؛ فَلَمْ يُتَوَفَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلاَّ وَقَدْ دَلَّنَا عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَنَهَانَا عَنْ كُلِّ شَرٍّ، فَتَرَكَنَا -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ- عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لاَ يَزِيغُ عَنْهَا إِلاَّ هَالِكٌ، وَمِنْ ذَلِكَ مَوْضُوعُ الْأَخْلاَقِ.

قَالَ اللهُ ﷻ -فِي وَصْفِ نَبِيِّه ﷺ-: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[القلم: ٤]، تَقُولُ عَائِشَةُ رضي الله عنها -عَنْ خُلُقِه ﷺ، قالت-: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ»، أَيْ: مَنْ عَمِلَ بِهَذَا الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَبِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ؛ فَإِنَّ أَخْلاَقَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ، وَهُوَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَاناً، وَمَنِ انْتَقَصَ مِنْ أَوَامِرِ اللهِ شَيْئاً أَوْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ ﷻ؛ فَقَدْ انْتَقَصَ خُلُقُهُ بِحَسَبِ مَا انْتَقَصَ مِنْ دِينِه.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! لَمَّا أَدْرَكَ أَعْدَاءُ الْإِسْلاَمِ أَنَّ كَمَالَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حُسْنِ خُلُقِهِمْ؛ كَادُوا لَهُمْ، وَوَضَعُوا لَهُمْ الْحَبَائِلَ؛ لِصَدِّهِمْ عَنْ هَذِهِ الْأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ، فَأَجْلَبَتْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى أَخْلاَقِ الْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ مَا أُوتُوا مِنْ سِلاَحٍ فَتَّاكٍ مَعْنَوِيًّا كَانَ أَمْ مَحْسُوساً.

فَبَثَّتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَا يُغْرِيهِمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ الضَّالَّةِ؛ لِيَصْرِفُوهُمْ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ الَّذِي رَبَّاهُمْ الْإِسْلاَمُ عَلَيْهِ، وَلِلْأَسَفِ؛ وَقَعَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْحَبَائِلِ فَاصْطَادَهُمُ الشَّيْطَانُ؛ فَإِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! اتَّقُوا اللهَ ﷻ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَحَقِّقُوا مَا أَمَرَكُمْ بِه الْإِسْلاَمُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَنْخَدِعُوا بِمَا يَنْصِبُهُ الشَّيْطَانُ لَكُمْ مِنْ حِبَالٍ؛ لِيَصْرِفَكُمْ عَنْ الْأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ، أَوْ يَنْصِبُهَا لَكُمْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ مِنْ أَعْدَاءِ الْإِسْلاَمِ مِنَ الْكَفَرَةِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ مَنْ وَقَعَ فِيه فَقَدْ وَقَعَ فِي سُوءٍ عَظِيمٍ، وَلْيَتَأَمَّلِ الْمُسْلِمُ قَوْلَ أَحَدِ السَّلَفِ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ-: «مِسْكِينٌ مَنْ بَاعَ الْجَنَّةَ بِمَا فِيهَا بِشَهْوَةِ سَاعَةٍ»، وَالشَّهْوَةُ الْمُحَرَّمَةُ يَتَلَذَّذُ بِهَا الْإِنْسَانُ ظَاهِراً لِلَحَظَاتٍ أَوْ سُوَيْعَاتٍ ثُمَّ تَنْقَضِي، فَتَعُودُ حَسْرَةُ الذَّنْبِ وَشُؤْمُ الذَّنْبِ عَلَيْهِ بِظُلُمَاتٍ عَظِيمَةٍ، وَبِقَسْوَةٍ فِي قَلْبِه، وَبِكَسَلٍ وَهَمٍّ وَنَكَدٍ وَكَآبَةٍ؛ ﴿**جَزَاءً**

وِفَاقاً﴾[النبأ: ٢٦]؛ لِأَنَّهُ عَصَى اللهَ ﷻ، ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾[طه: ١٢٤].

نَسْأَلُ اللهَ ﷻ أَنْ يُصْلِحَ أَخْلاَقَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِلاعْتِصَامِ بِكِتَابِ اللهِ ﷻ وَبِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ. هَذَا وَصَلُّوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-؛ فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ ﷻ بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ؛ ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[الأحزاب: ٥٦].

اللَّهُمَّ! صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ -اللَّهُمَّ!- عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الْأَئِمَّةِ الْحُنَفَاءِ -أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ-، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ نَبِيِّكَ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ وَإِحْسَانِكَ -يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ!-.

اللَّهُمَّ! أَعِزَّ الْإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ! أَعِزَّ الْإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ، وَاجْعَلِ -اللَّهُمَّ!- هَذَا الْبَلَدَ آمِناً مُسْتَقِرّاً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلاَدِ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ! آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ -يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ!-.

﴿**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾[البقرة: ٢٠١].

عِبَادَ اللهِ! ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[النحل: ٩٠]؛ فَاذْكُرُوا اللهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى عُمُومِ نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، ﴿**وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾[العنكبوت: ٤٥].(١)

(١) فَرَغْتُ -بِحَمْدِ اللهِ- مِنْ إِعْدَادِ هَذِهِ الْمَادَّةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ ١٤٢٨/٦/٢٨هـ الْمُوَافِق: ٢٠٠٧/٧/١٢م.